

التبيان في تفسير القرآن

(18) ل (رأيتكم) لانه يلغى كما يلغى اذا دخل عليه لام الابتداء، في قولك (رأيت لزيد خير منك) فكذلك الجزاء. وجواب (إن) الاولى الفاء، وجواب (إن) الثانية محذوف، وتقديره ان عصيته فمن ينصرتني، إلا انه يستغني بالاول، فلا يظهر. وقوله " فمن ينصرتني من ا " ان عصيته " صورته صورة الاستفهام، ومعناه النفي كأنه قال فلاناصر لي من ا " ان عصيته، ومعنى الكلام أعلمتم من ينصرتني من ا " ان عصيته بعد بينة من ربي ونعمة، وانما جاز إلغاء (رأيت) لانها دخلت على جملة قائمة بنفسها من جهة انها تفيد لو انفردت عن غيرها، و (من) يتعلق بمعناها دون تفصيل لفظها. وقوله " فما تزيد ونني غير تخسير " قيل في معناه ثلاثة اقوال: احدها - ليس تزيدونني باحتجاجكم بعبادة آبائكم اي ما تزدادون انتم الا خسارا، هذا قول مجاهد. والثاني - قال قوم: تزيدونني لانهم يعطونه ذاك بعد اول امرهم. الثالث - قال الحسن معناه ان اجبتكم إلى ما تدعونني اليه كنت بمنزلة من يزداد الخسران. وقال اخرون معناه ما تزيدونني على ما انا عندكم الاخسارا. قوله تعالى: (ويا قوم هذه ناقة ا لكم آية فذروها تأكل في أرض ا ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب) (64). في هذه الآية حكاية ما قال صالح لقومه بعد ان انذرهم وخوفهم عبادة غير ا، وحذرهم معاصيه. " ويا قوم هذه ناقة ا لكم آية " وأشار إلى ناقته التي جعلها ا معجزة، لان ا تعالى اخرجها لهم من جوف صخرة وهم يشاهدونها على تلك الصفة، وخرجت وهي حامل كما طلبوا، انها كانت تشرب يوما فتنفرد به ولهم يوم وتأتي المرعى يوما والوحش يوما.